**الكلمات التي تجمع فيها حروف الزيادة، ومواضع زيادة الحروف، ولم سميت بذلك؟**

مبحث فى علم الصرف

إعداد / *أيمن محمد أبو بكر*

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

***ayman.abobakr@mediu.ws***

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الكلمات التي تجمع فيها حروف الزيادة، ومواضع زيادة الحروف، ولم سميت بذلك؟**

**الكلمات المفتاحية – مواضع، الحروف، تجمع**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الكلمات التي تجمع فيها حروف الزيادة، ومواضع زيادة الحروف، ولم سميت بذلك؟**

* **.عنوان المقال**

**الكلمات التي تجمع فيها حروف الزيادة:**

**حروف الزيادة حروف تلحق بالكلمة؛ لتزيد في مبناها، والزيادة لا بد أن تُعْطِيَنَا مَعْنًى جَدِيدًا، مَعْنًى يُضَافُ إلى معاني الكلمة، وذلك يستتبع منا بعد ذلك أن نشير إلى مواضع هذه الزيادة؛ فالزيادة في الكلمة لزيادة المبنى، ولذلك قالوا: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، ومن أجل تَنَوُّعِ المعاني كان هناك باب لزيادة بعض الحروف؛ فاللغة العربية تكتسب ثراءها وتكتسب توسيعًا وكثرة؛ الاشتقاق مثلًا والتعريب؛ نأخذ الكلمات من اللغات الأخرى وَنُعَرِّبُها، ونخضعها لقواعد اللغة العربية والتصريف.**

**والتصريف: هو تغيير في الكلمة بالزيادة أو النقصان؛ حتى تعطي المعنى المراد، يقول ابن عصفور:**

**"حروف الزيادة"، ثم يقول: "أما حروف الزيادة فعشرة, ويجمعها قولك: "أمان وتسهيل". إذًا: حروف عشرة، وهي مجموعة في قولهم: "أمان وتسهيل".**

**وقيل: سَأَلَ تِلْمِيذٌ شيخه عن حروف الزيادة, فقال: "سألتمونيها", فظن أنه لم يجبه إحالةً على ما أجابهم به قبل هذا؛ ظنًّا منه أنه أجابهم بها قبل هذا، فَقَالَ الطَّالِبُ: ما سألتك إلا هَذِهِ النَّوْبَةَ –أ ي: هذه هي المرة الأولى التي أسألك فيها عن حروف الزيادة- فقال الشيخُ: اليوم تنساه, فقال الطالب: والله لا أنساه, فقال له الشيخ: قد أجبتك يا أحمق مرتينِ -أي: أجبتك عن سؤالك حين سألت عن حروف الزيادة، فقلت لك: "سألتمونيها", فكلمة "سألتمونيها" تجمع حروف الزيادة كلها.**

**إذًا: لدينا "أمان وتسهيل" هذا ما جمع حروف الزيادة، و"سألتمونيها" و"اليوم تنساه" جامعة أيضًا لحروف الزيادة؛ فحروف الزيادة إذا كان ابن عصفور قال: إنها مجموعة في أمان وتسهيل؛ فإن غيره قال: سألتمونيها، وغيره قال: اليوم تنساه، وقولهم: هويت السِّمَان أيضًا جَمَعَ حروف الزيادة.**

**وقيل: إن المبرد سأل المازني عنها، فأنشد المازني:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **هَوِيتُ السِّمَانَ فَشَيَّبْنَنِي** | **\*** | **وَقَدْ كُنْتُ قِدْمًا هَوِيتُ السِّمَانَا** |

**فقال المبرد: أَنَا أَسَأَلُكَ عن حروف الزيادة، وأنت تنشدني الشعر! فقال: قد أجبتك مرتين؛ "هويت السمان" في أول البيت، و"هويت السمان" في آخر البيت. وقد جمع ابن خروف منها نَيِّفًا وعشرين تركيبًا محكيًّا وغير محكي؛ فقال: وأحسنها لفظًا ومعنًى قول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سَأَلْتُ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنِ اسْمِهَا** | **\*** | **فَقَالتْ وَلَمْ تَبْخَلْ: أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ** |

**وهذا التعبيرُ تعبيرُ ابن عصفور: "أمان وتسهيل", وقيل: هم يتساءلون، وهذا أيضًا جامع لحروف الزيادة, وقيل: وما سألت يهون، أيضًا جمع لحروف الزيادة، والتمس هواي، وسألتم هواني.**

**إذًا: جمع العلماء حروف الزيادة في أكثر من تعبير؛ تسهيلًا للفَهْمِ فقالوا: أمان وتسهيل كما قال ابن عصفور: "سَأَلْتُمُونِيهَا، اليوم تنساه، هويت السمان" ومرة أخرى في البيت الذي رَدَّ به على المبرد، أَوْ أَنَّ ابْنَ خروف جَمَعَهَا فِي نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ تعبيرًا، وقيل: "هم يتساءلون" وهو جمعٌ آخر لعدد حروف الزيادة؛ وما سألت يهون، والتمس هواي، وسألتم هواني؛ كل هذه تعبيرات جمع فيها العلماء حروف الزيادة؛ لِيَسْهُلَ تذكرها.**

**نعود إلى ابن عصفور في قوله: "أمان وتسهيل" هذه عشرة حروف؛ "أمان" الهمزة والميم والألف والنون، هذه أربعة, و"تسهيل" الواو والتاء والسين والهاء والياء واللام، هذه هي العشرة، فهذه الأحرف العشرة هي التي تكون في أي كلمة مزيدة، ولَا يَخْرج الحرف الزائد في أي كلمة عن هذه الأحرف.**

**2. مواضع زيادة الحروف:**

**أولُ حرفٍ من أحرف الزيادة التي ذكرها ابن عصفور في كلمة "أمان" الهمزة؛ والهمزة تُزَادُ وتأتي في الكلمة زائدة وليس في كل كلمة, فإذا أخذنا كلمة "سَأَلَ"؛ السين والهمزة واللام، وهي كلها من أحرف الزيادة، لكنها هنا حروف أصلية، لا يقال عن أي حرف منها: إنه زائد؛ لأنها مكونة للكلمة.**

**وتكون زائدة مع ثلاثة أصول، ونقول: لا بد أن نفهم جَيِّدًا أن الحرف لا يزاد إلا ليأتي لمعنًى؛ فيأتي للكلمة بمعنى غير المعاني التي كانت عليها.**

**الهمزة في موضع الزيادة؛ فمثلًا: "أقبل", ما الذي يدرينا أن الهمزة زائدة أو غير زائدة؟ إنها مع ثلاثة أصول؛ القاف والباء واللام, لماذا لا تكون الهمزة أصلية, واللام هي الزائدة, واللام من حروف الزيادة؟**

**قلنا: إن ذلك يعطينا كلمة أخرى غير "قَبِلَ" التي هي المجردة من الزيادة، لدينا "أَقْبَل" فيها حرف زائد وهو الهمزة, و"قَبِلَ" كلمة مجردة من أحرف الزيادة, فقبل فلان الهدية, قبل هنا بمعنى: أخذ الهدية بقبول؛ فلما جئنا بالهمزة وقلنا: "أقبل" أعطتنا الكلمة معنًى جديدًا لم يكن فيها قبل ذلك، أو لم يكن هذا المعنى موجودًا في "قَبِلَ", ولكن أقبل -أي: جاء- فلان أي: جاء مقابلًا لنا.**

**إذًا: لدينا "قَبِلَ" كلمة مجردة من أحرف الزيادة، فأردنا أن نزيد عليها حرفًا فجئنا بالهمزة، وقلنا: "أقبل", إذًا: الهمزة هي الزائدة وليست اللام؛ لأن لدينا في "أَقْبَلَ" حرفين محتملين للزيادة؛ لأنهما من حروف "أمان وتسهيل" أو من حروف "سألتمونيها"؛ الهمزة واللام، لكن قَبِلَ هو المجرد؛ إذًا: اللام أصلية وليست زائدة، والزائد عندنا هو الهمزة. إذًا: هذا موطنٌ من مواطن زيادة الهمزة.**

**"أَضْرَبَ" عندنا المجرد "ضَرَبَ", زِدْنَا عَلَيْهِ حَرْفًا فصار "أَضْرَبَ", "ضَرَبَ" فعل له معنى، و"أَضْرَبَ" له معنى آخر؛ والذي جاء بهذا المعنى الآخر هو زيادة الهمزة؛ إذًا: الهمزة تُزَادُ في الكلمة؛ لتعطي معنًى لم يكن في الكلمة قبل دخولها.**

**انتهينا من الهمزة، وقلنا: إنها تأتي زائدة في أول الكلمة وتعطي معنًى لم يكن في الكلمة قبل ذلك؛ "أمان" الهمزة بعدها الميم، والميم تأتي زائدة وتأتي أصلية؛ فـ"مَرِضَ" لا نستطيع أن نقول: إن الميم هنا زائدة؛ لأنها حرف أصلي من مكونات الكلمة -أي: ليس وجود الميم في أي كلمة دليلًا على زيادتها- إلا إذا زَادَتْ عَنْ ثَلَاثَةِ أحرف، وأحيانًا عن أربعة أحرف؛ لأن أدنى عدد حروف الكلمة لا يقلّ عن ثلاثة, فإذا زاد عن ثلاثة نَظَرْنَا؛ هل في الكلمة حرف من حروف "سألتمونيها"، وهل هذا الحرف من مكونات الكلمة الأصلية أم زائد؟**

**فمثلًا: في كلمة "كَتَبَ" الكاف والتاء والباء حروف أصلية، ومن مكونات الكلمة, فإذا قلنا: "مَكْتَب" زدنا على "كتب" الميم, والميم مع ثلاثة أصول؛ إذًا: الميم زائدة، والذي يدلنا على زيادتها أننا لو رفعناها من الكلمة صارت الكلمة لها دلالة وكاملة، فـفي "مَكْتَب" نرفع حرف الميم فيصبح لدينا "كَتَبَ" كلمة مستقلة وكاملة، وتدل على معنى، وحروفها أصلية, إذًا: في "مَكْتَب" الميم زائدة.**

**وفي "أمان" بعد الميم الألف، والألف تأتي زائدة، ولا بد أن تكون مع ثلاثة أصول على الأقل، نحن تكلمنا عن "كَتَبَ" و"مَكْتَب"، وقلنا: الميم زائدة، ونتكلم فنقول: كَاتِب أو كَاتَبَ؛ عندنا الكلمة الأصلية "كتب" وفي "كاتب" زاد الألف فاختلف المعنى؛ فـ "كَتَبَ" كتابة، المصدر يدل على كتابة، ثم زدنا الألف فدلنا على كتابة وكاتب -على شخص ومعنى- كما أن "مكتب" دل على شيء، ومعنى الشيء هو المكتب، والمعنى هو ما يُكْتَبُ عليه, ففي كاتب حرف الزيادة هو الألف, فاختلف عن "كَتَبَ" المكونة من ثلاثة أحرف، وجاء مع هذا الحرف ليجعل الكلمة من أربعة أحرف؛ أحدها حرف زائد.**

**"أمان" تحدثنا عن الهمزة والميم والألف، وجئنا لكلٍّ بمثال؛ نأتي للنون؛ فـ "نسأل" الكلمة المجردة منها "سَأَلَ"؛ والذي زاد عليها هو النون، ولننظر إلى كلمة "سَأَلَ" وإلى كلمة "نَسْأَلُ", فجميع حروف هذه الكلمة من أحرف الزيادة، ولكن لا نستطيع أن نقول: إنها كلها زائدة؛ لأن فيها ثلاثة أحرف أصول الكلمة تُكَوِّنُ أصلها، وزدنا عليها النون لتدلنا على معنى، وهذا المعنى الذي تدل عليه أننا في حال سؤال -أي: نسأل في هذا الوقت خاصة- فالفعل يدل على الحاضر -مع دلالته على السؤال يدل على الحاضر- وهذا والذي أتى به هنا النون؛ فالنون زائدة.**

**"وتسهيل" الواو تكون زائدة إذا كانت مع أصول ثلاثة، فعندنا كلمة "قَامَ" الألف فيها من أحرف الزيادة، والميم كذلك؛ لكن ليس فيها حرف زائد, فحينما نقول: "قاوم" جئنا بالواو، والواو حرف من أحرف الزيادة، وكذلك الألف والميم, والذي يدلنا على أن الزائد هو الواو أننا حينما نأتي باللفظ مجردًا؛ نحذف الواو فنقول: "قام", إذًا: هذه الكلمة مجردة من أحرف الزيادة "قام"، لكن "قاوم" زيدت فيها الواو فزاد المعنى؛ المعنى الأول لقام أي: كان جالسًا وقام، أو قام بعمل كذا، أو قام لينصرف معنى خاص بالمتحدث عنه؛ وحينما نأتي بكلمة "قَاوَمَ" فهي من "الْمُقَاوَمَة"؛ قَاوَمَ ظلم الظالم، قاوم اعتداء المعتدي، قاوم الناس، قاوم المعتدين, ففي "قاوم" معنى جديد غير المعنى الذي يدل عليه أصل الكلمة، وكلما زدنا حرفًا زدنا في الكلمة معنًى جديدًا؛ فـ"قاوم" لو حذفنا الألف وقلنا: "قَوَم" لا يصلح؛ لأنه لا يقال: "قَوَمَ"؛ لأن الواو متحركة وقبلها متحرك، فلا بد أن تُقْلَبَ ألفًا فنعود إلى أصل الكلمة من الأصل "قال".**

**ثم التاء من "تسهيل" تُزاد على الكلمة؛ لِتُعْطِيَ معنًى جديدًا، فـ"سَأَلَ" فعل ماض مكون من السين والهمزة واللام، و"سَأَلَ" مجرد إلقاء سؤال, قال تعالى: {ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ} [المعارج: 1، 2] أي: سألتك العون يا ربي، سألت كريمًا يعطي بلا حساب، فسأل حينما نريد أن نزيد فيها حرفًا نقول: "تَسَاءَلَ" أو "تَسْأَل" فزدنا التاء.**

**إذًا: عندنا التاء والسين واللام من حروف الزيادة؛ والذي جعلنا نحصر الزيادة في التاء دون اللام مثلًا، أو دون الهمزة, أو دون السين -أن الكلمة إذا جُرِّدَتْ مِنَ التَّاءِ ظَلَّتْ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي هي فيه، لكن لو رفعنا الهمزة "تَسَل" ولا يكون ذلك إلا بحذف؛ فلا يمكن أن تكون التاء أصلية.**

**ثم السين من "أمان وتسهيل" ففي كلمة "قَبِلَ", إذا أردنا أن نزيد السين نقول: "مُسْتَقْبَل" فنزيد ثلاثة حروف -الميم والسين والتاء- على "قبل" فصار الكلمة لها معنًى آخر، وحروف الزيادة هذه طبيعتها تأتي لمعان جديدة، وليست ثابتة على المعنى الذي قِيلَ قبلها، وإلا فما كان هناك فائدة من زيادتها.**

**زدنا السين فصار "مُسْتَقْبَل" وبعدها الهاء؛ فكلمة "سَهلَ" نضعف الهاء ونقول: "سَهَّلَ" فالهاء مزيدة في سهل؛ لأن عندنا هاء أصلية من مكونات الكلمة وضعّفناها، فجئنا لها بهاء زائدة، وَتُزَادُ الهاء في كثير من المواطن، منها: أسماء الإشارة "هَؤُلَاءِ" "هَذا" "ها أنتم" ونعرف أنها زائدة في هذا؛ لأننا نقول: "ذا"، و"ذا": اسم إشارة بدون الهاء، ونقول: "أولاء" من "أولئك" بدون الهاء، ونقول: ها أنتم نريد أن ننبهم، نريد أن نعطي معنًى جديدًا، فالهاء أيضًا تكون زائدة.**

**وزيادة الياء نحو: سَلِم فلان في الحادثة التي وقعت له، فإذا أردنا أن نؤكد على سلامته قلنا: فلان سليم، و"سليم" زدنا فيها الياء فزاد معنى الكلمة, فكلمة "سليم" زيدت فيها الياء؛ لتعطينا معنًى جديدًا لم يكن في "سَلِمَ", وإنما صار هذا اسمًا، وصار دالًّا على السلامة الأكيدة.**

**واللام تأتي زائدة في آخر الكلمة، أو مُضَعَّفَة، ففي كلمة "سلب" السين حرف أصلي، واللام حرف أصلي، والباء حرف أصلي، فلو أننا ضعّفنا اللام لحصلنا على معنى جديد "سَلَّب"، أي: خرجت بالمعنى عن المعنى الأول الذي هو السلب, والأخذ إلى الربط أو إلى شيء آخر غير السلب.**

**إذًا: ذكرنا الأحرف العشرة، وذكرنا مواضع زيادتها وأمثلة لزيادتها، ولكي يتضح المعنى أكثر نقول: إن الأفعال مثلًا منها المجرد ومنها المزيد، والأسماء مثلًا منها المجرد ومنها المزيد؛ فالأفعال المجردة نوعان: ثلاثية ورباعية، أما الأسماء المجردة فثلاثة أنواع: ثلاثية ورباعية وخماسية.**

**فالأفعال المجردة نوعان: ثلاثية مثل: "ضَرَبَ" و"قَتَل" و"فَهِمَ" و"عَمِلَ" و"ضمن" فهي أفعال ثلاثية مجردة، وأفعال رباعية مثل: دحرج وبلبل وسلسل ودمدم ووسوس، وهذه كلها تسمى مضعف الرباعي؛ أي: الحرف الأول والثالث واحد، والثاني والرابع واحد، "زَلْزَلَ" مجرد الرباعي، وكذلك "دَحْرَجَ" "طَمْأَنَ", والرباعي المجرد نوعان: مضعف، وغير مضعف.**

**أما الأسماء فثلاثة أنواع: ثلاثي مجرد مثل: "رجل"، رباعي مجرد مثل: "جَعْفَر"، خماسي مجرد مثل: "سَفَرْجَل" و"فَرَزْدَق". فلدينا في الأسماء المجردة ثلاثة أنواع: مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعي، ومجرد الخماسي، وفي الأفعال نوعان: مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعي، إذًا: المجرد يكون من الأفعال وكذلك من الأسماء.**

**عندنا من الأفعال نوعان: النوع الأول: المجرد الثلاثي مثل: ضَرَبَ، نريد أن نجعله مزيدًا، والثلاثي المجرد يزاد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة؛ فمزيد الثلاثي على هذا ثلاثة أنواع: مزيد بحرف، ومزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة؛ مثال ذلك: ضَرَبَ فعل ثلاثي مجرد، نزيد عليه حرفًا فنقول: ضَارَبَ؛ وضرب في المعنى غير "ضَارَب"؛ فضرب فلانٌ فلانًا أي: أوقع عليه الضرب، أما في "ضَارَبَ" معنى جديد لا يعطيه معنى ضرب وزدنا فيه حرفًا, ونستطيع أن نزيد عليه حرفين فنقول: "تَضَارَبَ"؛ زِدْنَا عَلَيْهِ التاء والألف نحو: تضاربت الأقوال, أي: جاءت الأقوال ضد بعضها، و"ضَارَبَ" في البورصة أي: تعامل بأسلوب المضاربة في رفع الأسعار وخفضها, وتضاربت الأقوال أي: تَصَادَمَتْ أو اخْتَلَفَتْ أَوْ تَضَادَّتْ؛ فزدنا على الثلاثي حرفًا مرة وزدنا حرفين أخرى, ونقول فيما زدنا فيه ثلاثة أحرف: "اسْتَضْرَبَ"؛ فزدنا الهمزة والسين والتاء.**

**أصبح لدينا الثلاثي قد يأتي مزيدًا بحرف كـ"ضَارَبَ", ومزيدًا بحرفين كـ"تَضَارَبَ"، ومزيدًا بثلاثة أحرف كـ"اسْتَضْرَبَ", وهذا سهل وبسيط وليس صعبًا أو مستحيلَ الفهم، هذا في الثلاثي.**

**إذًا: الكلمة بأحرف الزيادة صارت ستة أحرف وهي في الأصل ثلاثة؛ زادت حرفًا فصارت أربعة، وحرفين فصارت خمسة، وثلاثة فصارت ستة، ولا يزاد عن هذه الثلاثة؛ لأننا عندما نقول: "اسْتَضْرَبَ" فهذا فعل وصل ستة أحرف بأحرف الزيادة، نُدْخِلُ عليه الضمائر فنقول: "اسْتَضْرَبْتَ" و"اسْتَضْرَبْتُمْ"؛ فالكلمة تصل بما يلحق بها إلى ثمانية أحرف، وهذا صعب النطق وصعب على اللسان؛ لذلك قالوا: الكلمة أقصى زيادة لها ثلاثة أحرف, وأقصى عدد لحروفها ستة أحرف؛ لأنها بما يلحق بها قد تصل إلى ثمانية أحرف أو أكثر.**

**والرباعي المجرد نحو: "طَمْأَنَ", الطاء والميم والهمزة والنون أربعة حروف أصلية، ومثلها: "دَحْرَجَ" الدال والحاء والراء والجيم.**

**أما أنواع الزيادة في الرباعي فنوعان: يُزَادُ بحرف وحرفين حتى تصير الكلمة ستة أحرف، كمزيد الثلاثي الذي زاد ثلاثة أحرف نحو: "طَمْأَنَ", نَزِيدُ فيها حَرْفًا فنقول: "تَطَمْأَنَ" فزدنا التاء، وهي من حروف "سَأَلْتُمُونِيهَا" فزيد حرف على الكلمة فصارت خمسة، ونزيد عليها حرفين لتصير ستة كما صار الثلاثي بزيادة ثلاثة أحرف ستة، وهذا أقصى ما يزاد به الرباعي؛ فيزاد بحرف أو حرفين, ومثال زيادة الحرفين: "اطْمَأَنّ"؛ زدنا الهمزة -همزة الوصل- في أول الكلمة وضعفنا النون في آخر الكلمة، فصارت ستة بزيادة حرفين.**

**إذًا: يمكن للفعل الثلاثي أن يزاد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة، والرباعي المجرد يزاد فيه حرف أو حرفان؛ إذًا: مواطن الزيادة كثيرة ولا نستطيع أن نحصيها الآن، ولكن عند التطبيق على أحرف الزيادة نوضح ذلك.**

**3. لِمَ سُمِّيَتْ حروف الزيادة بذلك؟**

**يقول ابن عصفور: فإن قيل: ولمَ سُمِّيَتْ حروف الزيادة؟ لماذا أطلقتم عليها حروف الزيادة؟ أو لِمَ أطلق عليها حروف الزيادة، وهي قد تكون أصولًا؛ لأننا لم نقصد أن هذه الأحرف لا تأتي إلا زائدة، فهذا خطأ، وإنما قصدنا -أو كما يقول- أن المراد بذلك أنها الحروف التي لا تكون الزيادة إلا منها؟ هذا من أنواع الزيادة الخارجية، لكننا نستطيع أن نزيد من داخل الكلمة نحو: "ضَرَبَ", فالضاد والراء والباء حروف أصلية، ولن نأتيَ بحرف من خارجها كأن نضعف أحد حروفها فنقول: "ضَرَّبَ".**

**ليست هناك حروف -عند إرادة التضعيف- خاصة تُضَعَّف, وحروف لا تضعف, فليس هناك إلا حرف واحد لا يضعف وهو الألف، وما عدا ذلك من بقية الثمانية والعشرين حرفًا فقابل للزيادة بهذا الأسلوب، وهو التضعيف -تضعيف الحرف الأصلي- ليعطينا زيادة في الكلمة؛ لكن حروف الزيادة القادمة من خارج الكلمة هي حروف "سَأَلْتُمُونِيهَا".**

**ولذلك يقول: فإن قيل: ولمَ سميت حروف الزيادة، وهي قد تكون أصولًا؟ فالجواب: أن المراد بذلك أنها الحروف التي لا تكون الزيادة إلا منها, وذلك يعني أنه ليس معنى أنها حروف زيادة أنها لا تكون إلا زائدة؛ لا، إنها تأتي زائدة وتأتي أصلية؛ إذ ما منها حرف إلا ويكون أصلًا في كثير من المواقع، بل المعنى: أنه إذا زِيدَ حرف على الكلمة, لا يكون ذلك الحرف المزيد إلا من هذه الحروف؛ إلا أن يكون المزيد تضعيفًا, وكل حروف المعجم قابلة للتضعيف وقابلة للزيادة؛ سواء كان التضعيف للإلحاق أو لغيره؛ لأن التضعيف قد يأتي للإلحاق كـ"قَرْدَدَ" و"جَلْبَبَ" للإلحاق بـ"فَعْلَلَ", ففيه زيادة حرف فهو ملحق بالرباعي.**

**يقول ابن عصفور: ألا ترى أنه متى وُجِدَ حرف في كلمة زائد, لا بد أن يكون أحد هذه الحروف؟ ولذلك سنلجأ إلى التعبير الذي عَبَّرُوا بِهِ عَنْ أحرف الزيادة وهو "سَأَلْتُمونيها"، و"سألتمونيها" عشرة أحرف؛ منها ثلاثة أصول وسبعة أحرف زائدة.**

**والأحرف الأصلية من "سألتمونيها": "سأل"، السين والهمزة واللام، وبقي منها سبعة أحرف زائدة -أي: كلها زائدة- وهذا أوضح تطبيق على هذه القاعدة، ففي "سَأَلْتُمُونِيهَا" التاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف زائدة، فهي كلمة من عشرة أحرف؛ ثلاثة منها أصول وسبعة منها زائدة, أي: إن الزيادة لا تكون إلا من هذه الحروف، وإننا إذا قلنا: إن هذه الكلمة فيها زيادة؛ لم يتطرق إلى ذهننا أن تكون الزيادة من غير هذه الأحرف، إلا إذا كانت الكلمة مضعفة كَضَرَّبَ وفَهَّمَ وغَفَّر وسَلَّمَ, وكل أحرف المعجم قابلة للتضعيف ما عدا الألف؛ لأن الألف لا تقبل الحركة، والتضعيف ما هو إلا سكون وحركة.**

**إذًا: ردّ ابن عصفور علينا في قوله: فإن قيل: ولمَ سميت حروف الزيادة، وهي قد تكون أصولًا؟ فالجواب: أن المراد بذلك أنها الحروف التي لا تكون الزيادة إلا منها؛ ألا ترى أنه متى وجد حرف في كلمة زائدة، لا بد أن يكون أحد هذه الأحرف؟**

**هذا هو كلام ابن عصفور، ونحن نقول: ليس معنى كونها حروف زيادة أنها لا تكون إلا زائدة؛ إذ ما منها حرف إلا ويكون أصلًا في كثير من المواضع, بل كل حروفها تستطيع أن تكون أصولًا؛ فـ "سَأَلَ" هذا الفعل مكون من ثلاثة أحرف أصول كلها، وهي من حروف "سَأَلْتُمُونِيهَا", و"نَبِهَ" النون والهاء، و"تَعِبَ" التاء، و"قَوَل" الواو واللام، و"بِيعَ" الياء؛ كل هذه الحروف أصلية في الكلمة، فليس معنى أنها حروف زيادة أنها لا تأتي إلا زائدة، كلا وإلا عجزت اللغة؛ لأننا إذا رفعنا منها عشرة أحرف لا تكون إلا زائدة، واكتفينا بثمانية عشر حرفًا لتكون هي أصول مكونات الكلمات؛ فهذا تضييق في اللغة وعنت في استعمالنا لها.**

**بل المعنى: أنه إذا زيد حرفٌ إلى الكلمة؛ لا يكون ذلك المزيد إلا من هذه الحروف، إذًا: أي كلمة زائدة لا بد أن تكون الزيادة فيها من هذه الأحر.**

**المراجع والمصادر**

1. **أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
23. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**